



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

# الاشيع

هو المذهب الرسمي للاسلاف  
بالبحر المتوسط و الشرق

www.ashia.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# التشيع هو المذهب الرسمي للإسلام

كاتب:

عبد الكريم الحسيني القزويني

نشرت في الطباعة:

امير الكلام

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
7	التشيع هو المذهب الرسمي للإسلام
7	هوية الكتاب
8	إشارة
11	اكتشاف
12	المقدمة
12	إشارة
20	منهجية البحث في الإسلام
22	التشيع والإسلام
22	الجهة الأولى : التشيع ومعناه
22	إشارة
22	أما من ناحية اللغوية
23	وأما من الناحية الإصطلاحية
27	الجهة الثانية: متى نشأ التشيع وفي أي زمن ؟
39	الجهة الثالثة: التشيع هو النبع الصافي للإسلام
39	إشارة
40	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نصّ على التشيع
41	الجهة الرابعة: النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو سمّانا شيعة اثني عشر
48	الجهة الخامسة : ما هي هوية الإنسان الشيعي ؟
50	الجهة السادسة: أدلة وجوب التمسك بمذهب أهل البيت
50	إشارة
50	أولاً - : التشيع فريضة إسلامية بالنص القرآني
67	ثانياً - : التشيع فريضة إسلامية بالنص النبوي

78 ..... نعمة التشیع الصفوي والعلوي.

82 ..... نتائج البحث:

82 ..... الخلاصة:

83 ..... تشیع رجال من مختلف الدول الاسلامیة من الأردن و سوريا و السودان و تونس و مصر و مالیزیا و اندونسیا.

83 ..... و الفواعدة كتب قیمه فی ذلك.

87 ..... فتوى مشیخة الأزهر.

89 ..... رسائل وصلت.

92 ..... ثبت المصادر.

94 ..... الفهرس.

97 ..... تعريف مركز.

## التشيع هو المذهب الرسمي للإسلام

### هوية الكتاب

قزويني عبد الكريم، 1317هـ. ش.

التشيع هو المذهب الرسمي للإسلام / تأليف عبد الكريم قزويني

امير كلام شابك : 19 - 111 - 918711 - 600 - 978

88 ص ، چاپ اول

فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فيبا

1. التشيع ، القرآن ، احاديث نبوي 2. الشيعة . بعد الهجره

773/ 297 4215 / 67/1/30

التشيع هو المذهب الرسمي للإسلام

المؤلف : عبد الكريم الحسيني القزويني

الناشر : امير الكلام

الطبعة الثالثة : 1389

الكمية : 3000 نسخة

المطبعة : الستاره

الشابك : 9-1-91871-600-978

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

سایت مؤلف <http://www.qazvini.org>

قم - خیابان شهدا - کوی 23 - پلاک 1 25 - تلفن 7744125

محرر الرقمي: علي رضا حقاني فر





المفاهيم 5

التشيع

هو المذهب الرسمي للإسلام

بالنصّ القرآني والنبوي

تأليف

عبد الكريم الحسيني القزويني

ص: 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وآله الطيبين الطاهرين

ص: 3

مذهب من القرآن الكريم والسنة النبوية

بعد عملية الاحصاء والاستقراء للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية

يُكتشف لنا ان اعتناق مذهب أهل البيت والتشيع له فريضة اسلامية

لا مذهبية بالنص القرآني والنبوي فمن أراد التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لابد له أن يسير على هدى هذا المذهب ويتبع

تعاليمه ونهجه لأنه مطلب قرآني ونبوي

يوزع هذا الكتاب مجاناً وثوابه إلى روح المرحوم عبدالكريم حسين ورحم الله من قرأ له فاتحة

ظهرت في الآونة الأخيرة من على شاشة تلفزيون المستقلة وغيرها أصوات وأبواق مليئة بالتهم والافتراء على الذين يؤمنون بالله ورسوله ، من أمثال صوت عثمان خميس ونظائره من مرضى القلوب الذين يرغبون إشاعة المنكر والتهم والافتراء على الذين آمنوا وقد عبّر القرآن الكريم عن هؤلاء المرضى بقوله تعالى :

(وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (1)

ولهذا أقدم هذا الكراس الذي فيه دراسة مختصرة وواضحة عن مذهب أهل البيت والتشيع له وأنه هو المذهب الرسمي للإسلام لأنه فريضة إسلامية كالفرائض الواجبة من صلاة وزكاة وصيام وحج ، والإنسان المسلم هو طالب للحقيقة والواقع وهي ضالته كما في الحديث الشريف :

ص: 5

« الحقيقة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحقّ بها» (1)

وهي شعار المؤمنين وصفتهم التي عناهم الله بها بقوله :

( الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ) (2).

وانطلاقاً من هذا المفهوم لابد للمسلم أن يتحرى في اعتقاداته وتعبّده النصّ الشرعي من قرآن وسنة في ذلك ولذا يتجه السؤال إلينا كمسلمين :

كيف تتعبّدون في عباداتكم وعلى أي سند تستندون ولماذا انتميتم لمذهب أهل البيت وتركتم بقيّة المذاهب الأخرى ؟

والجواب على ذلك ما يلي :

1 - مذهب أهل البيت فريضة إسلامية لا مذهبية فكما أنّ الله تعالى فرض علينا الصلاة والزكاة والصوم والحج فرض علينا مودة أهل البيت بقوله :

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (3).

ص: 6

---

1- ميزان الحكمة : ج 2 ص 492 .

2- سورة الزمر : الآية 18

3- سورة الشورى : الآية 23 ، وانظر في تفسيرها في تفسير البيضاوي : ج 5 ص 53 وغيرها.

وسئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من هم قرابتك الذين أوجب الله علينا محبتهم ومودّتهم فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):

«هم علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)» .

2- روى الحاكم في مستدرکه باسناده عن حنش الكناني :

قال سمعت أبا ذرّ (رضى الله عنه) يقول وهو أخذ بباب الكعبة من عرفني فأنا من عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول :

«ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من قومه ، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق» (1).

فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هنا بيّن لنا أنّ اتّباع مذهب أهل البيت هو واجب على كلّ مسلم ومسلمة لأنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) :

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (2).

ولأنّ النجاة في اتّباع تعاليمه فإذا كانت المذاهب الإسلامية تابعة المذهب أهل البيت وموافقة له فلا ضير في ذلك ، وإنّما الانحراف هو عدم المتابعة والمخالفة لمذهب أهل البيت لأنّ النبي نهى عن ذلك وعبر بقوله :

« ومن تخلّف عنها غرق » .

ص: 7

---

1- المستدرک ، للحاکم : ج 3 ص 150 .

2- سورة النجم : الآية 3 - 4 .

فلا يجوز للمسلم أن يخالف مذهب أهل البيت في تعبدته ومعاملاته واعتقاداته وجميع التعاليم الإسلامية الأخرى لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله قول الله (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) فتراه (صلى الله عليه وآله وسلم) يحث المسلمين على اتباع تعاليم هذا المذهب ويحذر من مخالفته والتخلف عنه لأنه غرق وضلال .

3- مذهب أهل البيت هو المذهب الرسمي للإسلام لأنه تمتد جذوره إلى زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الذي غرسه بيده ، ولا يوجد أي مذهب من المذاهب الإسلامية له جذوره هذه لأنها جميعاً استحدثت في أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية.

ومن هذا الاستعراض نعلم بأن هذه المذاهب الموجودة في الساحة استحدثت بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بينما المذهب الوحيد الذي أسسه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في زمانه وأكد عليه في حياته كما يروي لنا ذلك الإمام السيوطي في تفسيره الدر المنثور في تفسير هذه الآية : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (1).

فسئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من هم خير البرية فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):

ص: 8

وبعد كل هذه الأدلة القرآنية والنبوية الصريحة الواضحة نرى بعض العقول ترفضها وتضربها عرض الجدار وتخلق أساطير من أوهام ومنامات لبعض أصحاب المذاهب المتواجدة بالساحة الإسلامية وتجعلها أدلة شرعية لأتباعها وإيجاد المبررات لها و ترفض قول الله ورسوله.

وبهذه الوريقات ستجد الدراسة الوافية والبحث الموضوعي. للإجابة على هذا السؤال لماذا اخترتم مذهب أهل البيت ؟ والإجابة هذه واضحة مختصرة ومبسطة عسى أن تكون علاجاً لأولئك المرضى في عقولهم وقلوبهم ونصحهم بما يلي .

أولاً: الالتزام بالقرآن والسنة له شرائطه وأحكامه وليس الالتزام بهما يعني فقط تطويل اللحى ولبس الملابس القصيرة بل لا بد للإنسان المسلم الالتزام الكامل بالواجبات وترك المحرمات وألا ينطبق عليهم قوله تعالى :

(أَفْتَوْا مَنْ يَبْغِضُ الْكِتَابَ وَنَكَرُوا بَعْضَ مَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ

ص: 9



ثانياً: إن من المسلّمات البديهية في الإسلام أنّ الافتراء على المؤمنين ونسبة التّهم والأباطيل إليهم هو من المحرّمات الأكيدة في الإسلام وقد نهى الله عن ذلك في آيات كثيرة منها قوله:

(فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (2).

وقال تعالى أيضاً معبراً عن هؤلاء المفترين بقوله:

(إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) (3).

فكيف يجوز لهؤلاء أن يفتروا الكذب على المؤمنين في حين إنهم براء مما يفترون فهذه كتبهم وعقائدهم تدلّ على صدق إيمانهم وإسلامهم.

وهم يقرون ويفتخرون بذلك وأنتم تكفرونهم وتفترون عليهم البهتان وقد نهاكم الله عن ذلك وأنتم تصرّون على رفض كلام الله حيث يقول:

(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) (4).

ص: 10

---

1- سورة البقرة: الآية 85

2- سورة آل عمران: الآية 94.

3- سورة النحل: الآية 105.

4- سورة النساء: الآية 94.

وهذا هو العناد لله ولرسوله بغير سلطان والله يقول في كتابه :

( الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ) (1).

ثالثاً: إنني طالما التقيت مع رجال من هؤلاء في ساحات المسجد الحرام والمسجد النبوي وإذا بهم يصرخون بأنكم شيعة كفره مشركين تعبدون قبور أئمتكم وهذا الافتراء مكذوب وواضح البطلان لو كانوا يعقلون وهو محرم شرعاً في الأماكن العادية فكيف في بيت الله الحرام والمسجد النبوي اللذين هما مصدر الوحدة والاتحاد والإيمان .

رابعاً: راجياً من هؤلاء الإصغاء للحقيقة والواقع ولو لفترة زمنية قصيرة وبقراءة هذا الكراس قراءة تفهم ووعي ثم لهم الحق في الحكم لنا أو علينا ولكن بدليل وبرهان لأن هذا الكراس هو إجابة على أن التشيع هو المذهب الرسمي للإسلام وقد بحثت هذا الموضوع بحثاً موضوعياً مستدلاً بالكتاب والسنة.

فإذا كانوا يرغبون الاتصال بنا عن طريق المراسلة والانترنت بهذا العنوان : WWW.Qazvini.Org.

ص: 11

فنحن على أتم الاستعداد للإجابة على أسئلتهم أو أيّ شبهة تبدوا لهم حتى يعرفوا الحقّ وأهله إذا كانوا يحبّون الإسلام ويدعون إليه ويهتمون بمعرفة الحقيقة والواقع والمسلم الحقيقي هو الذي يتحرّى الواقع وينجذب إليه.

والقرآن الكريم يدعو غير المسلمين للمباحثة ومعرفة الحقيقة فكيف بالمسلمين فيما بينهم والله يقول :

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا آزْوَاجًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (1).

عبد الكريم الحسيني القزويني

ص: 12

---

1- سورة آل عمران : الآية 64 .

للإسلام أسلوب خاص ومنفرد يربّي به أتباعه والمؤمنين برسالته وهو طلب الحقيقة واستهداف الواقع وهذا الأسلوب هو الذي يوصل الإنسان إلى الواقع وهو الذي يجردّه من رواسبه المذهبية والقومية والاقليمية ، وإذا تجرّد الإنسان من هذه الرواسب بلغ قمة الفضيلة والواقعية وأصبح الإنسان يعيش بعقله لا برواسبه وميوله والوصول إلى الحقيقة والواقع يتطلّب ما يلي :

أ: أن يتجرّد من تحكّمات ميوله ورواسبه النفسية والفكرية وغيرهما .

ب: أن ينظر إلى الموضوع الذي يريد أن يبحثه بروح موضوعية صرفة حتّى يتوصّل إلى الحقيقة ويصل إلى الواقع .

ج: أن لا يحكم على شيء من مذهب أو فكرة إلّا بعد الإطّلاع على أسسه ومفاهيمه التي يؤمن بها ومن ثمّ يحكم له أو عليه وهذه النقاط الثلاثة التي هي من أبرز الحقائق الأصيلة التي

توصل الباحث إلى الحق والواقع والمفروض بالإنسان المسلم أن يتحلّى بها وينطلق في الحكم على الشيء من خلالها ولهذا نرى الله تعالى يخاطب نبيه الكريم بقوله :

(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (1).

فإذا كان هذا الخطاب موجه لرسوله العظيم المعصوم من الخطأ فكيف بالإنسان المسلم غير المعصوم ، فالأولى لنا أن لا نقول شيئاً من دون علم ولا نحكم على شيء بدون إطلاع فإن مقتضى الإيمان هو التقيّد بهذا الأسلوب والالتزام بهذا المنهج .

ص: 14

---

1- سورة الإسراء : الآية 36

وانطلاقاً من هذه المقدمة نبحت الآن فكرة التشيع في الإسلام وهل أنّ هذه الفكرة هي طارئة في الإسلام؟ وهل أنّها هي جسم غريب عن الإسلام؟ أم أنّها هي من صميم الإسلام؟ وجزء لا يتجزأ ولا ينفصل عنه بحال من الأحوال لأنّه فريضة إسلامية لا مذهبية وهذا ما سنبحثه بأسلوب مختصر وبيان واضح لا لبس فيه ولا غموض من خمسة جهات :

### الجهة الأولى : التشيع ومعناه

#### إشارة

نبحت كلمة شيعة من ناحيتين لغوية وإصطلاحية .

#### أما من ناحية اللغوية

فإنّها تأتي بمعنى المشايعة والمتابعة كما ذهب إلى هذا المعنى صاحب القاموس حيث قال : شيعة الرجل أتباعه وأنصاره(1).

ص: 15

وجاء في القرآن الكريم بهذا المعنى قوله تعالى:

(وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ \* إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)(1).

فقد ذكر الزمخشري في تفسيره: أي مما شايعه على أصول الدين أو شايعه على التصلب في دين الله ومصابرة الكذابين(2).

### وأما من الناحية الإصطلاحية

فإن كلمة شيعة صارت وشاعت علماً واسماً خاصاً لمن يتابع علياً ويواليه ويشايعه ويناصره ولهذا تطلق كلمة شيعة على معنيين:

أ: تطلق ويراد بها المحبة والمودة والولاء وهذا المعنى فرض إسلامي ومطلب قرآني على كل المسلمين، فكما جاء في النص القرآني بقوله تعالى:

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)(3).

ونحن نتساءل هل هناك قريب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقرب من علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)؟

فالمحبة والمودة والولاء لأهل البيت التي هي من معاني التشيع تكون مفروضة بالنص القرآني كما ذكرنا ذلك ونقل البيضاوي في تفسيره ما نصّه:

ص: 16

1- سورة الصافات: الآية 83.

2- تفسير الكشاف، الزمخشري: ج 2 ص 483.

3- سورة الشورى: الآية 42.

روى لما نزلت هذه الآية - آية المودّة - قيل يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم علينا قال (صلى الله عليه وآله وسلم):

« علي وفاطمة وأبناهما » (1).

ب: تطلق كلمة شيعة ويراد بها معنى المتابعة والمسايرة لأهل البيت والأخذ بأقوالهم وتعاليمهم وذلك أيضاً هو فرض إسلامي قد فرضه النبي الكريم على جميع المسلمين وألزمهم بذلك كما جاء في الحديث النبوي الشريف المعروف بحديث السفينة وهو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم):

« مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » (2).

فإنّ هذا الحديث المتفق عليه بين المذاهب الإسلامية قد ألزم المسلمين جميعاً بالأخذ بأقوالهم والالتزام بتعاليمهم حتى ينجوا من الضلال والانحراف وهنا يحق لنا أن نتساءل هل هناك من أهل

ص: 17

---

1- تفسير البيضاوي : ج 5 ص 53 طبع دار الكتب العربية الكبرى بمصر سنة 1330هـ .

2- هذا الحديث رواه الحاكم في المستدرک : ج 3 ص 151 ، وأخرجه الخطيب في تاريخه : ج 12 ص 91 ، وهو مروى عن أبي ذر وعن أنس وابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن الزبير وغيرهم ، أنظر ذلك في كتاب الغدير : ج 2 ص 301.



البيت من هو أقرب وأعلم من علي حتى نأخذ بقوله ونسير على هديه وتعاليمه فننجوا من الضلال والغرق ثم إن هذا الحديث أليس هو منحصر بعلي وفاطمة وأولادهما ؟

والنبي الكريم حينما يأمر بالأخذ بأقوال أهل بيته يعني أنه فرض واجب على كل المسلمين لأن النبي قوله وفعله وتقريره حجة الزامية على الجميع لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كما عبّر عنه القرآن الكريم بقوله :

( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ) (1).

( وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ) (2).

ويتضح من هذه الفكرة الأرقام التالية :

1- إن الرجوع والأخذ بآراء فقهاء أهل البيت واجب ومفروض بالإسلام وذلك بمقتضى النص النبوي الشريف المتقدم بينما الرجوع إلى الفقهاء الآخرين ليس بفرض لأنه لم يؤيد بنص نبوي على ذلك ولا سيما عند تعارض الآراء واختلافها .

2- وإذا سلّمنا وقلنا بالرجوع إلى العلماء فقهاء أهل البيت هم في طليعتهم لأنهم الفرد الممتاز كما دلّت شواهد التاريخ لأئمة أهل البيت على ذلك بالاضافة إلى النص النبوي الشريف الذي يؤكّد

ص: 18

1- سورة النجم : الآية 3 - 4 .

2- سورة الحشر : الآية 7 .

الأخذ بأقوالهم كما هو واضح من حديث السفينة .

3- في صورة الاختلاف والتعارض بين القولين - أى قول الفقيه من أهل البيت وبين قول الفقيه من غيرهم فالواجب بمقتضى الشرع والعقل الأخذ بقول فقيه أهل البيت لأنه فيه اليقين باصابة الحكم الواقعي والبعد عن الضلال وذلك بتأييد وتأكيد النصّ النبوي في حديث السفينة بينما العمل بقول الفقيه من غير أهل البيت يبقى الإنسان شاكاً هل أصاب الواقع أم لا ؟ وذلك لعدم وجود النصّ النبوي فيه .

والإنسان المسلم الواقعي لا يترك اليقين ويذهب إلى الشك بل العكس هو المطلوب العمل باليقين وترك المشكوك .

4- نحن نتساءل هنا لماذا نطق الرسول الكريم بهذا الحديث الشريف وما الفائدة من ذلك ؟ وهل نطق بهذا الحديث من باب العشوائية في الحديث والعياذ بالله أم أنه لا ينطق عن الهوى (ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) أم أراد لأمتة النجاة من الانحراف والضلال فنطق به، إذاً فلماذا لا يعمل الكثير من المسلمين بهذا الحديث ولا سيّما عند الاختلاف في الآراء حتّى ينجوا من الضلال كما صرّح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديثه هذا ؟!

5- إن عدم الأخذ بقول فقهاء أهل البيت ولا سيّما في

صورة التعارض والاختلاف إنما يعنى هو الإصرار على الانحراف والبقاء في الضلال وذلك كما نص عليه الرسول الكريم في حديث السفينة السابق الذكر : « ومن تخلف عنها غرق »

6- إنَّ الأخذ بأقوال الأئمة من أهل البيت هو مصداق من مصاديق المودة والمحبة المفروضة بالنص القرآني :

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ).

وعدم الأخذ بقولهم هو يعني التجافي وعدم الاعتناء والاكتراث بهم وهو لون من ألوان الجفاء بحقهم وهذا ما ينافي آية المودة المذكورة أعلاه بالإضافة إلى الضلال والضياع كما صرّح الرسول الكريم في حديث السفينة كما ذكرنا ذلك .

### **الجهة الثانية: متى نشأ التشيع وفي أي زمن ؟**

لندرس ظاهرة نشوء التشيع وتاريخه حتى نحكم له أو عليه من خلال تاريخ تأسيسه سببته ونشأته ولو تفحصنا النظريات القائلة بنشوء التشيع لوجدناها كما يلي :

1- نشأ في عهد رسول الله والرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) هو بانيه وغارسه .

ص: 20

2- نشأ بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك في سقيفة بني ساعدة حيث وقف جماعة من المهاجرين والأنصار إلى جانب علي (عليه السلام) وامتنعوا عن البيعة لغيره.

3- نشأ بعد حرب الجمل حيث وقف جل الصحابة إلى صفّ علي وقاتلوا معه .

4- نشأ بعد مقتل الحسين وقيام ثورة التوابين والمختار .

5- نشأ في عصر التمدد وذلك في زمن العبّاسيين أو بعده حيث نشأت المذاهب الفقهية كالمذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي فنشأ المذهب الجعفري الشيعي أيضاً.

6 - نشأ في العصور المتأخرة من قبل الفرس في حين أنّنا لو لاحظنا لوجدنا أنّ علاقة غالبية الفرس بالتشيع لم تكن موجودة بل كان جُلهم يتمذهبون بالمذاهب السنية حتى القرن السادس الهجري وأنّ أبا حنيفة رئيس مذهب الأحناف هو من الفرس .

هذه خلاصة الأقوال في نشوء التشيع ولكن الشخص الدارس والطالب للحقيقة والواقع يجد أنّ هناك أقدم نصّ تاريخي يصرّح بلفظة شيعة لعلي (عليه السلام) هو النصّ النبوي وذلك كما جاء في كتب الحديث والسير والتفاسير كما روي ذلك عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما نزلت

هذه الآية :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (1).

فسئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من هم خير البرية؟ فأشار إلى علي (عليه السلام) قائلاً :

«هذا وشيعته».

ونحن هنا نورد عدة روايات عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن طريق اخواننا أهل السنة التي تنصّ على كلمة شيعة لعلي (عليه السلام) وهي كما

يلي :

1- فقد جاء في تفسير الدرّ المنثور للسيوطي ما نصّه :

أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : كنّا عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأقبل علي فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

«والذي نفسي بيده أنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة» (2).

ونزلت :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (3).

ص: 22

---

1- سورة البينة : الآية 7 .

2- تفسير الدر المنثور ، للسيوطي : ج 6 ص 379 ، وتاريخ دمشق : ج 2 ص 348 .

3- سورة البينة : الآية 7 .

فكان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية .

2- وذكر السيوطي في تفسيره أيضاً ما نصّه (1).

وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال : لما نزلت :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (2).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي :

« هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين »

3 - ذكر الطبري في تفسيره ما نصّه :

عن أبي الجارود عن محمد بن علي (أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) فقال : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

« أنت يا علي وشيعتك » (3).

4- وروى الخوارزمي في مناقبه بقوله :

عن طريق الحافظ ابن مردويه عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي (عليه السلام) قال : سمعت علياً يقول : حدّثني رسول الله وأنا

ص: 23

---

1- تفسير الدر المنثور ، للسيوطي : ج 6 ص 379 بمطبعة اليمنى القاهرة سنة 1314 ، وذكر هذا المضمون الخوارزمي في مناقبه : ص 66

2- سورة البينة : الآية 7 .

3- تفسير الطبري : ج 3 ص 146 .

مسنده إلى صدري فقال :

«أي علي؟ ألم تسمع قول الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تُدعون غر محجلين»(1).

5- وذكر صاحب كتاب الغدير ما نصّه :

أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس « رضي الله عنهما » : إنَّ هذه الآية لما نزلت قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي :

« هو أنت وشيعتك ، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ، ويأتى عدوك غضاباً مقحّمين ، قال ومن عدوى ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : من تبرأ منك ولعنك ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مَنْ قال : رحم الله علياً ، رحمه الله »(2)

6- فقد ذكر البغدادي في تاريخه :

ص: 24

1- المناقب ، للخوارزمي : ص 178 .

2- انظر كتاب الغدير : ج 2 ص 58 ، والصواعق المحرقة ، لابن حجر : ص 182 .

«إنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي : أنت وشيعتك في الجنّة»(1).

7- وجاء في كتاب مروج الذهب قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

« إذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم إلا هذا يعني علياً وشيعته فإنهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لصحة وولادتهم»(2).

8- وذكر صاحب الصواعق :

إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي : يا علي إنّ الله غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك وشيعتك ولمحبّي شيعتك»(3).

9- وجاء في مجمع الزوائد :

«إنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي : أنت أوّل داخل الجنّة من أمتي ، وإنّ شيعتك على منابر من نور مسرورون مبيضة وجوههم حولي . أشفع لهم فيكونون غداً في الجنّة جيران»(4).

ص: 25

1- تاريخ بغداد : ج 12 ص 289 ، وتاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي : ج 2 ص 345 .

2- تاريخ المسعودي، مروج الذهب : ج 2 ص 51 .

3- الصواعق : ص 96 و 139 و 140 .

4- مجمع الزوائد : ج 9 ص 131 ، وكفاية الطالب : ص 135 .



10 - وذكر الحاكم في المستدرک : فإنه ذكر عن رسول الله أنه قال :

« أنا الشجرة ، وفاطمة فرعها ، وعليُّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، وشيعتنا ورقها ، وأصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في سائر الجنة» (1).

11- وجاء في تاريخ ابن عساكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي :

«يا علي إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا ، وأزواجنا خلف ذرارينا ، وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا» (2)

وجاء في تاريخ الخطيب أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :

«شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي» (3).

ص: 26

---

1- ذكره الحاكم في المستدرک : ج3 ص160 ، وابن عساكر في تاريخه : ج4 ص318 ، وابن الصبّاغ في القصول: ص11.

2- تاريخ ابن عساكر : ج 4 ص 318 ، وتذكرة السبطين : ص 31 ، والصواعق : ص 96

3- تاريخ الخطيب : ج 2 ص 146 .

13 - وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد في خطبة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

« أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً ، فقال جابر بن عبد الله : يا رسول وإن صام وصلّى ؟ قال : وإن صام وصلّى وزعم أنّه أسلم، احتجر بذلك من سفك دمه وأن يؤدّى الجزية عن يدٍ وهم صاغرون ، مثل لي أمّتي في الطين فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلّي وشيعته» (1).

وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً أنه قال :

« ألا وإنّ مثل أمّتي في الطين وعلمني أسمائهم كما علم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بي أصحاب الديانات فاستغفرت لعلّي وشيعته» (2).

14 - ذكر الإمام الحنبلي في مسنده :

روى الإمام أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل بسنده عن عمرو بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن علي ابن أبي طالب (عليه السلام) قال :

ص: 27

1- مجمع الزوائد : ج 9 ص 172 .

2- تاريخ دمشق 149 / 20 وميزان الاعتدال 116 / 2 ولسان الميزان 10 / 3 .

« شكوت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسد الناس إيتي فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة : أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وعن شمانلنا ، وذرارينا خلف أزواجنا ، وشيعتنا من ورائنا »(1).

15- وحدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد الطائي بالبصرة قال : حدَّثني أبي سنة ستين ومائتين قال : حدَّثني علي بن موسى الرضا(عليه السلام) السنة أربع وتسعين ومائة عن آبائه عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):

«يا علي إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحُجزة الله ، عزَّوجلَّ ، وأخذت أنت بحُجرتي ، وأخذ ولدك بحجرتك ، وأخذت شيعة ولدك بحجرتهم ، أفترى أين يؤمر

بنا»(2).

16- قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي(عليه السلام):

«إنَّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبِّي شيعتك ومحبِّي شيعتك فابشر فإنَّك الأنزع

ص: 28

---

1- أنظر أحمد بن حنبل في مسنده : ج 2 ص 624 ح 1068

2- أخرجه الزمخشري في ربيع الأبرار : ج 1 ص 808 ، وصحيفة الإمام الرضا(عليه السلام): ص 45 سند 24 .

17- وروى ابن عساكر في تاريخه ما نصّه :

أخبرنا أبو الحسن الفقيه السلمى ، أنبأنا عبدالعزيز الكتاني ، أنبأنا أبو نضر بن الجبان ، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن الطرسوسي ، أنبأنا أبو الفضل العباس بن أحمد الخواتيمي - بطرسوس - أنبأنا الحسين بن إدريس التستري ، أنبأنا أبو عثمان الجحدري طالوت ابن عباد ، عن فضال عن جبير ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«إنّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلی فرعها ، والحسن والحسين ثمارها ، وأشياعنا أوراقها ، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى»(2).

18 - وجاء أيضاً في شواهد التنزيل للحسكاني : أخبرنا أبو عثمان الخيري ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن منصور النوشري ، قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن عمران

ص: 29

---

1- المناقب لابن المغازلي 401 / ح 454 والمناقب للخوارزمي 294 / ح 284 وفرائد السمطين 1 / 142 .

2- تاريخ مدينة دمشق 42 / 66 ترجمة علي بن أبي طالب ومثله جاء في المودّة الثامنة للهمداني ص 1324

البلخي ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد - بصنعاء اليمن - قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرني أبي ، عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف ، قال : حدثني مولاي عبدالرحمن بن عوف بحديث ، وذكر أنه سمع من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سمعته يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول :

« أنا الشجرة ، وعلى القلب ، وفاطمة اللقاح ، والحسن والحسين الثمر ، وشيعتنا الورق ، وحيث ينبت الشجر تساقط ورقها ، - ثم قال : - في جنة عدن والذي بعثني بالحق»(1).

وروى الذهبي في الاعتدال ما مضمونه : أنبأنا علي بن أبي علي ، أنبأنا محمد بن المظفر الحافظ لفظاً أنبأنا محمد بن الحسن الخثعمي ، أنبأنا عباد بن يعقوب ، أنبأنا يحيى ابن بشار الكندي ، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي وعن عاصم بن ضمرة عن علي ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

«شجرة أنا أصلها وعلى فرعها ، والحسن والحسين ثمرها ، والشعبة ، ورقها ، فهل يخرج من الطيب إلا

ص: 30

20 - وذكر الخوارزمي في مقتله ما نصّه :

ذكر ابن شاذان ، حدثنا أبو الطيّب محمّد بن الحسين التيملي ، عن مطير بن محمّد عبدالله عن يحيى الحماني عن هشيم ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

« ما مررت ليلة أسري بي بشيء من ملكوت السماء وعلى شيء من ملكوت الحجب فوقها إلا وجدت لها مشحونة بكرام ملائكة الله تعالى يناجونى : هنيئاً لك يا محمّد فقد أعطيت ما لم يعطه أحد قبلك ، ولا يعطاه أحد بعدك ، أعطيت علي بن أبي طالب أخاً وفاطمة زوجته ابنة ، والحسن والحسين ومحبيهم

شيعة .

يا محمّد إنك أفضل النبيين ، وعلياً أفضل الوصيين ، وفاطمة سيّدة نساء العالمين ، والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان من أولاد المرسلين ، وشيعتهم أفضل من تضمّنته عرصات القيامة ، واشتملت عليه غرف الجنان وقصورها ومنتزهاتها . فلم يزالوا

ص: 31

يقولون : ذلك»(1).

ومما ذكرنا يتضح أنّ الغارس لبذرة التشيع هو النبي الكريم لأنه أول من نطق وصدع وتلفظ بلفظة شيعة هو نبيّنا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) فهو الغارس الأوّل لبذرة التشيع والساعي لها والداعي إليها والله سبحانه وتعالى يقول :

(مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)(2).

فعلى المسلم المؤمن أن يأخذ بقول الرسول الكريم إذا أراد الوصول إلى الحقيقة والواقع لان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) :

(مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)

وعلى هذا الأساس يتضح لنا أنّ الإسلام هو مهد التشيع وأنّه هو النبع الصافي للإسلام ، وأنه المذهب الرسمي له .

### الجهة الثالثة: التشيع هو النبع الصافي للإسلام

#### إشارة

إن التشيع هو النبع الصافي والطبيعي للإسلام لأنه المذهب الذي استند إلى نص إسلامي في تسميته ونشوءه وتعدّد أئمتة ودليلنا على

ص: 32

1- مقتل الخوارزمي 1 / 96 الفصل السادس

2- سورة الحشر : الآية 7 .

ذلك ما يلي :

## النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نصّ على التشيع

المذهب الوحيد الذي استند في تسميته إلى نصّ نبوي صريح هو مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وهذا ما ذكرته كتب اخواننا أهل السنة كما

ورد في تفسير الدر المنثور للإمام الحافظ السيوطي ما نصّه :

أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كُنّا عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأقبل على فقال النبي :

« والذي نفسي بيده أنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت هذه الآية : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (1)».

فكان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أقبل علي قالوا : جاء خير البرية . وذكر العلامة المجلسي في موسوعة بحار الأنوار ما يلي :

قال أبو سعيد الخدري : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

فقال رجلان من أصحابه : فنحن نقول لا إله إلا الله ، فقال رسول

ص : 33

---

1- تفسير الدر المنثور ، للسيوطي : ج 6 ص 379 بمطبعة اليمنى القاهرة ، وذكر أيضاً الخوارزمي في مناقبه هذا المضمون : ص 66 طبع سنة 1314هـ .



الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

إِنَّمَا تَقْبَلُ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ هَذَا وَشِيعَتِهِ الَّذِينَ أَخَذَ رَبُّنَا مِيثَاقَهُمْ» (1).

وأشار إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام).

### الجهة الرابعة: النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو سَمَّانَا شِيعَةَ اثْنَى عَشَرَ

التشيع هو المذهب الوحيد الذي التزم بسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حرفياً بعد أن رأينا أن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي سَمَّانَا شِيعَةَ لِأَنَّ التَّشِيْعَ هُوَ الْمَذْهَبُ الْوَحِيدُ الَّذِي التَّزَمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ لَهُ حَرْفِيًّا حَتَّى فِي تَسْمِيَّتِهِ وَفِي تَعَدُّدِ أُنْمَتِهِ فَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ مَا

نصّه :

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده عن الشعبي عن مسروق قال : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ كَمْ تَمْلِكُ الْأُمَّةَ مِنْ خَلِيفَةٍ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ مِنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ

ص: 34

قبلك ، ثم قال : نعم ولقد سألتنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال :

« إنا عشر كعدّة نعباء بني إسرائيل »(1).

وروى الحموي في فرائد السمطين ما هو نصّه :

أخبرني مفيد الدين أبو جعفر محمّد بن علي بن أبي الغنائم بن الجهم الحلّي إجازة ، قال : أنبأنا القاضي خطير الدين محمود بن محمّد بن الحسين بن عبد الجبار الطوسي ، عن عمّه زين الدين عبد الجبار ، عن أبيه ، عن الصفي أبي تراب بن الداعي ، عن أبي محمّد جعفر بن محمّد الدوريسي ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد ابن النعمان الحارثي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(2) ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور ، قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر ، عن ، عن المعلى بن محمّد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكيم ، عن أبيه ، عن سعيد

ابن جبير ، عن عبد الله بن عبّاس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر : أولهم أخي ، وآخرهم ولدي ، قيل : يارسول الله ، ومن أخوك ؟ قال : علي بن أبي طالب.

ص: 35

---

1- مسند أحمد بن حنبل : ج 1 ص 657 ح 3772 .

2- كمال الدين ص 280 (27) ، الباب 24 .

قيل : فمن ولدك ؟ قال : المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ... » (1).

وقال الحموي أيضاً : بالإسناد المتقدم ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثنا الفضل بن الصقر العبدي ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبدالله ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« أنا سيّد المرسلين ، وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيين ، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر : أولهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم القائم [ المهدي ] » (2).

وليراجع الباب العاشر : الأئمة الاثنا عشر (عليهم السلام) بأسمائهم .

وهنا نرى عدد الخلفاء الذين توصلوا إلى منصب الخلافة ما هو عددهم وإليك ذلك : ... عددهم

الخلفاء الراشدين مع خلافة الإمام الحسن (عليه السلام) ..5

الخلفاء من بني أمية ...14

ص : 36

---

1- فرائد السمطين 2 / 312 (562) .

2- فرائد السمطين 2 / 313 (564) .

والنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الحديث المذكور يؤكّد ويقول :

« لا يزال هذا الدين قائماً حتّى تقوم الساعة أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش»(1).

وفي صحيح مسلم سبعة أحاديث عن النبي بهذا المعنى .

فإنّ هذه الرواية عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لا تتسجم إلا على وفق مذهب أهل البيت وهو المذهب الوحيد الذي التزم حرفياً بسنة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)ولم يلتزم غيره حتى في التسمية ولهذا نرى الشيعة سمّوا أنفسهم بتسمية رسول الله لهم بشيعة اثني عشرية وإذا أردت تفصيل هذا البحث فراجع كتاب نظرية النبوة والإمامة والخلافة(2) فإذا كان التشيع هو مستوحى من الكتاب والسنة وهو المذهب الوحيد الذي التزم حرفياً بهما حتى في تسميته وتعدّد أئمتّه فهو بحق المذهب الرسمي للإسلام .

الشعر وأهل البيت(عليهم السلام)

وانطلاقاً من هذه الآيات الشريفة والأحاديث النبوية الكريمة

ص: 37

---

1- صحيح مسلم : ج 6 ص 4 طبع دار المعرفة بيروت.

2- أنظر كتاب نظرية النبوة والإمامة والخلافة ، للسيد عبد الكريم القزويني ص 45

انطلق الشعراء في إظهار هذه الحقيقة بأشعارهم وهي كما يلي :

قال الحضرمي : وقد جعل الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي حبّ أهل البيت - رضوان الله عليهم - موازياً ومعادلاً لمحلّ التوحيد والشريعة في القلب الذي هو موضع نظر ربّه ، حيث قال :

لو شقّ قلبي لبدا وسطه \*\*\* سطران قد خطّ بلا كاتب

الشرع والتوحيد في جانب \*\*\* وحبّ أهل البيت في جانب(1)

الكنجي : وأنشد بعض مشايخنا ، وهو محمد بن العربي شيخ المحققين :

رأيت ولائى آل طه فريضة \*\*\* على رغم أهل البعد يورثني القربى

فما سأل المبعوث أجراً على الهدى \*\*\* بتبليغه إلا المودّة في القربى(2)

وقال البيهقي : إنّ أبا الحسن محمد بن شعيب الفقيه أنشد للإمام الشافعي :

آل النبي ذريعتي \*\*\* وهم إليه وسيلتي

أرجو بهم أعطي غداً \*\*\* بيدي اليمين صحيفتي(3)

ص: 38

---

1- رشفة الصادى : ص 59 .

2- كفاية الطالب ص 313 ، وأورد نحوه ابن حجر في الصواعق المحرقة 2 / 488 .

3- مناقب الشافعي 2 / 69 ، وعنه السمهودي في جواهر العقدين 2 / 335-336 ، الثالث عشر : ذكر ما درج عليه السلف من توقيههم ...

ومثله أورده ابن حجر في الصواعق المحرقة 2 / 524 - 525 ، والشبلنجي في نور الأبصار ص 201.

وقال الهيثمي : قال الشافعي

قالوا ترفضت قلت كلاً\*\*\* ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن توليت غير شك\*\*\* خير إمام وخير عادي

إن كان حبّ الوليّ رفضاً\*\*\* فإنني أرفض العباد (1)

وقال البدخشي : وكان الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي يعظم أهل البيت كثيراً ، ويتقرب بالإنفاق عليهم ، وهذه الآيات منسوبة إليه :

حبّ اليهود لآل موسى ظاهر\*\*\* وولاؤهم لبني أخيه باد

وكذا النصارى يكرمون محبة\*\*\* لمسيحهم نجراً من الأعواد

فمتى يوالي آل أحمد مسلم\*\*\* قتلوه أو سمّوه بالإلحاد

لم يحفظوا حقّ النبي محمّد\*\*\* في آله والله بالمرصاد(2)

وقال الشبلنجي : قال الشيخ الشعراني : وما أحسن ما أورده الشيخ الأكبر في الفتوحات :

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً\*\*\* فأهل البيت هم أهل السيادة

ص: 39

---

1- الصواعق المحرقة 2 / 387

2- مفتاح النجا في مناقب آل العباس 12 .

فبعضهم من الإنسان خسر\*\*\* حقيقي وحبهم عبادة (1)

والهدار في القول الفصل 18 / 93 ، قال : ولأبي تمام :

بجدكم نالوا علاها فأصبحوا\*\*\* يرون بها فخراً عليكم ومظهراً

وقال أيضاً:

ومن الحزامة أن تكون حزامة\*\*\* أن لا يؤخر من به يتقدم (2)

وقال الشبلنجي في نور الأبصار ص 201 : ولأبي الحسن بن جبير :

أحبّ النبي المصطفى وابن عمّه\*\*\* علياً وسبطيه وفاطمة الزهرا

هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم\*\*\* وأطلعهم أفق الهدى أنجماً زهرا

موالاتهم فرض على كلّ مسلم\*\*\* وحبهم سني الذخائر للأخرى

وما أنا للصحب الكرام بمبغض\*\*\* فإني أرى البغضاء في حنهم كفرا

ص: 40

---

1- نور الأبصار ص 202 .

2- ديوان أبي تمام 2 / 64 في قصيدة يمدح مالك بن طوق التغلبي .

هم جاهدوا في الله حقّ جهاده\*\*\*وهم نصرّوا دين الهدى بالظبا نصرّا

عليهم سلام الله ما دام ذكرهم\*\*\* لدى الملاء الأعلى وأكرم به ذكرًا (1)

### الجهة الخامسة : ما هي هوية الإنسان الشيعي ؟

الإنسان المنتمي لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) والآخذ بتعاليمهم والسائر بسيرتهم والماشي على دربهم وهديمهم لا بد له أن يحمل هوية واضحة لا غموض فيها ، أما معالم هذه الهوية فإنّ الإمام محمّد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام) يحدّد معالمها وذلك حينما سأله أحد أصحابه وهو جابر بن يزيد الجعفي عن شخصية الشيعي ، قائلاً : يا ابن رسول الله أيكفي من ينتحل التشيع أن يقول بمحبتكم أهل البيت ؟ فأجابه الإمام بقوله :

« لا يا جابر فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع والتخشع والإنابة

ص: 41

---

1- أنظر تفصيل ذلك في كتاب موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة 4 / 409 .



وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة وتلاوة القرآن والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة وكانوا أمناء عشائهم في الأشياء.

فقال جابر : يابن رسول الله ما يعرف اليوم أحد بهذه الصفات .

فقال الإمام :

يا جابر لا- تذهبن بك المذاهب أفحسب الرجل أن يقول إني أحب علياً وأتولاه ثم لا يكون فعالاً فلو قال إني أحب رسول الله ورسول الله خير من علي ثم لا يعمل بسنته ولا يتبع سيرته ما نفعه حبه شيئاً اتقوا الله وأطيعوه وليس بين الله وبين أحد قرابة ، ألا من كان عاصياً لله فهو عدو لنا ومن كان مطيعاً لله فهو ولي لنا».

هذه الصفات هي بعض ملامح الإنسان المسلم الشيعي المنتمي المذهب أهل البيت(عليهم السلام) والذي ينبغي له أن يتحلّى بهذه الصفات حتى

يكون تلميذاً صادقاً وناجحاً في عمله وفعله .

أمّا مجرد الانتماء وحمل الهوية بلا عمل والتزام فهو لا يجدي نفعاً ولا يكسب ودأً ويصبح كما قال الشاعر :

كلُّ يدعى وصلاً بليلي \*\*\* وليلى لا تقرّ لهم بذاكا

ص: 42

## الجهة السادسة: أدلة وجوب التمسك بمذهب أهل البيت

### إشارة

الانتماء لمذهب أهل البيت والتشيع له هو ليس كبقية المذاهب المتواجدة على الساحة الإسلامية بل هو فريضة إسلامية كفريضة الصلاة والزكاة والصيام والحجّ وذلك للأدلة التالية :

### أولاً - : التشيع فريضة إسلامية بالنص القرآني

وهنا آيات بينات من القرآن الكريم تدلّ على هذا المعنى وإليك ما يلي :

آ-: إن الله تعالى فرض علينا الصلاة والزكاة بقوله :

(أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) (1).

وكما فرض علينا الصيام بقوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (2).

وكما فرض علينا الحج بقوله تعالى :

(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) (3).

فرض علينا أيضاً مودّة أهل البيت والتشيع لهم بقوله تعالى :

ص: 43

1- سورة البقرة : الآية 110 .

2- سورة البقرة : الآية 183 .

3- سورة آل عمران : الآية 97

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (1).

فالنص الذي أوجب علينا الصلاة والزكاة والصيام والحج هو نفسه فرض علينا مودة أهل البيت (عليه السلام) والتشيع لهم كما رأينا ذلك بالنص القرآني .

ويحق لنا أن نتساءل هل هناك من هو أقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

من علي وفاطمة والحسن والحسين ؟ وقد نص على ذلك النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما سئل من هم قرابتك الذين أوجب الله علينا

محبتهم فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):

«هم علي وفاطمة وأبناهما» (2).

فالمودة تعني وجوب محبتهم والبراءة من أعدائهم كما هي في الآية الكريمة فالمذهب الذي أوجب الله مودة قاداته في محكم كتابه ومحبة لرجاله وأهله هو المتعين في الشريعة الإسلامية من وجوب اتباعه والعمل على وفق تعاليمه بينما لا نجد هذا المعنى لسائر المذاهب الإسلامية المستحدثة ولهذا كان وجوب اتباع تعاليم هذا المذهب فريضة إسلامية بالنص القرآني .

ص: 44

1- سورة الشورى : الآية 23 .

2- تفسير البيضاوي : ج 5 ص 53 طبع دار الكتب العربية الكبرى بمصر سنة 1330 ، وتفسير الدر المنثور ، للإمام السيوطي : ج 6 ص 7

ب - : مذهب أهل البيت منصوح عليه دون غيره

الباحث المتتابع يرى بوضوح أنّ مذهب أهل البيت هو المنصوص عليه في القرآن والسنة وأنّ التشيع لهذا المذهب أيضاً منصوح عليه من قبل النبي الكريم الله دون غيره من المذاهب الموجودة في الساحة فهو المذهب الوحيد الذي أسسه رسول الله واعتبر المتمسك به هو من خيرة المؤمنين كما ذكر ذلك الإمام السيوطي وهو من كبار علماء اخواننا أهل السنة والجماعة في تفسير هذه الآية :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (1).

فقد جاء في تفسير الدر المنثور للإمام السيوطي ما نصّه :

أخرج ابن عساکر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأقبل علي فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة » ونزلت هذه الآية : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (2).

ص : 45

1- سورة البينة : الآية 7 .

2- الدرّ المنثور ، للإمام السيوطي : ج 6 ص 379 .

فكان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أقبل علي قالوا : جاء خير البرية . وقال أيضاً في تفسيره لهذه الآية :

وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزلت : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي :

« هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين » (1)

فبموجب هذا النصّ القرآني والنبوي يعتبر التشيع هو المذهب الوحيد الذي فيه إلزام من قبل الله ورسوله ومفروض على جميع المسلمين باتّباع أحكامه في الأمور العبادية وغيرها من الأحكام الشرعية ، بينما نجد بقية المذاهب المتواجدة في الساحة لا نصّ فيها ولا إلزام بل هي مذاهب صنعت وجعلت من قبل العلماء والسياسة في العصور المتأخّرة أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العبّاسية وإليك تاريخ مواليد ووفيات مؤسسيها :

1 - أبو حنيفة : ولد 80 بعد الهجرة النبوية وتوفّي سنة 150 - وهو مؤسس مذهب الأحناف (2).

2 - مالك بن أنس ولد 93 بعد الهجرة النبوية وتوفّي سنة 179 -

ص: 46

---

1- نفس المصدر : ج 6 ص 379 ، وذكره أيضاً الخوارزمي في مناقبه : ص 66 .

2- واسمه النعمان بن ثابت بن زوطي بن المرزبان الفارسي الأصل .

وهو مؤسس مذهب المالكية .

3 - محمد بن إدريس الشافعي ولد 150 بعد الهجرة النبوية وتوفي سنة 204 - وهو مؤسس مذهب الشافعية .

4 - أحمد بن حنبل ولد 164 بعد الهجرة النبوية وتوفي سنة 241 - وهو مؤسس مذهب الحنابلة .

فإذا تعارض مذهب من هذه المذاهب مع مذهب أهل البيت فلا يجوز للمؤمن أن يعمل بهذه المذاهب لأنه معارض للقرآن والسنة وقد نهى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن مخالفة مذهب أهل البيت كما في حديثه :

«مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك» (1).

فالمذهب الذي فيه نصّ من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مقدم على المذهب الذي لا نص فيه وجاء متأخراً في العهد الأموي والعباسي وهذه ميزة اختص بها مذهب أهل البيت دون غيره ولهذا وجبت متابعتة والأخذ بتعاليمه لأنّ التشيع فريضة إسلامية وواجب من واجباته وقد تنبه إلى هذا المعنى الأخ المتشيع الفلسطيني الدكتور أسعد قاسم قائلاً ما نصّه :

ص: 47

---

1- هذا الحديث رواه الحاكم في المستدرک : ج 3 ص 151 ، وأخرجه الخطيب في تاريخه : ج 12 ص 91 ، وهو مروى عن أبي ذرّ وعن أنس وابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن الزبير وغيرهم ، أنظر ذلك في كتاب الغدير : ج 2 ص 301 .

فالتشيع كما قلت هو الإسلام المأخوذ من المنبع الصافي وهو لا يزال الطرح الإلهي المثالي القادر وحده على الأخذ بيد الإنسانية إلى أسباب سعادتها في الدنيا والآخرة (1).

ج - مذهب أهل البيت منزّه ومطهر

من ميزات هذا المذهب أنّ الله سبحانه وتعالى قد نزّه قاداته ورجاله من الرجس المادي والمعنوي وطهرهم تطهيراً من الخبائث الظاهرية والباطنية دون غيرهم من أصحاب المذاهب المتواجدة بالساحة وهي خصوصية توجب اتباع مذهب أهل البيت قولاً وعملاً لأنّ الله تعالى طهرهم ونزّههم من الرجس بقوله تعالى :

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (2).

ففى هذه الآية نقاط توضيحية :

1- (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ) فيها أداة حصر لهؤلاء النفر من آل البيت دون غيرهم .

2- إنّ الله حصرهم وأذهب عنهم الرجس بكل أشكاله وألوانه

ص: 48

---

1- انظر كتاب المتحولون : ج 1 ص 479 .

2- سورة الأحزاب : الآية 33 .

3 - إنَّ الله أكَّد على طهارتهم وتطهيرهم من كلِّ أشكال الرجس المادِّي والمعنوي .

مما يكشف عن قدسية هذه الذوات الطاهرة لقادة هذا المذهب وهم علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) .

والغريب من بعض المفسِّرين الذين يحاولون تعميم هذه الآية إلى أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونسائه في حين أنهم اعترفوا وقالوا أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) والقول بالتعميم إلى أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مخالف لقول الله وقول رسوله ويتضح ذلك فيما يلي :

1 - القول بالتعميم مخالف للآية الكريمة التي تخاطب نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله تعالى :

(يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) (1).

إنَّ هذه الآية ذكرت أن نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لديهنَّ الاستعداد للإتيان بالفاحشة والمنكر والمعصية ولسن معصومات من الذنب بينما آية التطهير تذكر أنَّ الله خصَّ أهل البيت بالعصمة من الذنب وأذهب عنهم الرجس المادِّي والمعنوي وليس لديهم أي استعداد لارتكاب

ص: 49



الذنب والمعصية واتيان الفاحشة فلو كان نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) داخلات أيضاً في آية التطهير لحصل التناقض في القرآن وآياته وهذا محال على الله لأنه نزهه وتعهد بحفظه بقوله:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (1).

2 - إن الآيات تخاطب نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بلسان المؤنث بينما الخطاب الموجه لأهل البيت خطاب بالتذكير : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وهذا ينافي البلاغة القرآنية إذا كان الخطاب موجه لنساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المؤنثات وإنما جاء التذكير بأهل البيت حتى يخرجهم من الآيات النازلة بنساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وإليك الكلمات التي جاءت في هذه الآيات بالتأنيث والجمع لنساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

(وَإِنْ كُنْتُمْ تُرَدْنَ) (فَتَعَالَيْنَ) (أُمِّتَعَكْنَ)

(وَأُسْرِحُكْنَ) (مِنْكُمْ) (وَلَسْتُنَّ)

(اتَّقِيْنَ) (تَخْضَعْنَ) (وَقُلْنَ)

(وَقَرْنَ) (تَبَرَّجْنَ) (وَأَقْمَنَّ)

(وَأَتِينَ) (وَأَطَعْنَ) (وَأَذْكُرْنَ) (بُيُوتِكْنَ)

فكل هذه الكلمات جاءت بالتأنيث والجمع لتبين وتخرج آية

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) من آيات نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

3- إنَّ الخطاب الموجَّه في الآيات الكريمة لبيوت نساء النبي الله بلسان الجمع قوله : قَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) وقوله : (وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ) وقد تکرَّر هذا الخطاب الجمعي للبيوت بينما في آية التطهير انفرد الخطاب لبيت مفرد واحد بقوله : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) ليخرج هذا البيت من الخطاب الجمعي لبيوت نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وليميِّزه ويفرده حتَّى يكون مميِّزة عن تلكم البيوت بذهاب الرجس والتطهير من الرجس المادِّي والمعنوي وهذا البيت المفرد الممتاز المطَّهر من الرجس المادِّي والمعنوي هو البيت الذي يضمُّ : وفاطمة وابنيهما بيت العصمة والطهارة .

ولهذا أفرد الله ليميِّزه عن بيوت نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولو كان عطفاً على بيوت نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يقولون لجمعه . وإلا فيكون شاذاً في اللغة العربية لأنَّ عطف المفرد على الجمع شاذ إذا أريد به الجمع وهو على خلاف البلاغة العربية والقرآن تؤخذ منه البلاغة .

4 - من المعلوم وهو ما ذكرته المصادر والتفاسير أنَّ القرآن نزل على شكل النجوم آية آية وقد تكون الآية النازلة في القرآن ليس

لها أي ارتباط بالآية المجاورة لها لأنه كما قيل أن آيات القرآن نزلت على شكل النجوم والنتيجة يعلم أن آية التطهير أنها نزلت في بيت علي وفاطمة والحسن والحسين كما هو الواضح من الآية المذكورة .

5- النبي الكريم يؤكد أن آية التطهير نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ، بالإضافة ما ذكرناه من الآية الكريمة التي استكشفتنا منها أنها نزلت في بيت علي وفاطمة وابنيهما وانحصار آية التطهير فيهم دون غيرهم وهذا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يؤيد هذا المعنى في أقواله وأفعاله ويؤكد به بروايات متعددة تثبت هذا المعنى فقد جاء في كثير من التفاسير فهذا ابن كثير الدمشقي في تفسيره والإمام السيوطي أيضاً يذكرانه ويؤكدان عليه وإليك ما جاء في تفسيريهما ، ومن الأحاديث :

قال الإمام أحمد حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح حدثني من سمع أم سلمة رضي الله عنها تذكر أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كان في بيتها فأنته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه بها فقال(صلى الله عليه وآله وسلم) لها « ادعى زوجك وابنيك » قالت فجاء علي وحسن

وحسين رضي الله عنهم فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له وكان تحته (صلى الله عليه وآله وسلم) كساء خيبري قالت وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله عز وجل هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، قالت رضي الله عنها فأخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فضل الكساء فغطّاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال :  
« اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

قالت فأدخلت رأسي فقلت وأنا معكم يارسول الله ؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) « إناك إلى خير إناك إلى خير».

(طريق أخرى) قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا مصعب بن المقدام حدثنا سعيد بن زربي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعها بين يديه فقال « أين ابن عمك وابناك ؟ » فقالت رضي الله عنها في البيت فقال (صلى الله عليه وآله وسلم)

« ادعهم » فجاءت إلى علي (رضي الله عنه) فقالت أجب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنت وابنك قالت أم سلمة رضي الله تعالى عنها فلما رأهم مقبلين مدّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يده إلى كساء كان على المنامة فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأوماً بيده اليمنى إلى ربّه فقال :

« اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ».

(طريق أخرى) قال ابن أبي حاتم حدّثنا أبي حدّثنا شريح بن يونس أبو الحارث حدّثنا محمّد بن يزيد عن العوّام يعني ابن حوشب رضي الله عنه عن عمّه له قال دخلت مع أبي علي عائشة (رضي الله عنه) سألتها عن علي (عليه السلام) فقالت (رضي الله عنه) : تسألني عن رجل كان من أحبّ الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت تحته ابنته وأحبّ الناس إليه ؟ لقد رأيت رسول الله دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم فألقى ثوباً فقال :

« اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس

وطهّرهٓم تطهّيراً».

قالت : فدنوت منهم فقلت يا رسول الله وأنا من أهل بيتك ؟ فقال(صلى الله عليه وآله وسلم)« تنحى فإناك على خير».

(حديث آخر) قال جرير حدّثنا ابن المثنى حدّثنا بكر ابن يحيى بن زبان العنزي حدّثنا مندل عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد(رضى الله عنه)قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «نزلت هذه الآية فى خمسة فى وفى على وحسن وحسين وفاطمة (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)(1).

صلى الله كلّ هذه الروايات الأربعة عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) تصرّح بأنها نزلت فى علي وفاطمة وابنيهما وتحصرها فيهم وتنفي وتبعد زوجات النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عنها بقوله لبعضهنّ « تنحى إناك على خير » ، أنظر تفصيل ذلك فى تفسير ابن كثير الدمشقي : ج 3 ص 485 ، وتفسير الدرّ المنثور ، للإمام السيوطي : ج 5 ص 198 .

6 - وذكر الترمذي فى صحيحه ما نصّه :

ص: 55

---

1- أنظر تفصيل ذلك من تفسير ابن كثير الدمشقي : ج 3 ص 485 ، وتفسير الدرّ المنثور للإمام السيوطي : ج 5 ص 198 .

عن أنس بن مالك أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر ويقول :

«الصلاة يا أهل البيت (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)» (1)

7 - وجاء في كتاب شواهد التنزيل ورواه الثعلبي والحسكاني :

أخبرني الحسين بن محمد الثقفى ، حدثنا الحسين بن محمد بن حبش المقرئ، قال : أخبرني أبو القاسم المقرئ ، أخبرني أبو زرعة ، حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه ، أخبرني بن أبي فديك ، حدثني ابن أبي مليكة ، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار ، عن أبيه ، قال :

« لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ : مَنْ يَدْعُو؟ قَالَهَا - مَرَّتَيْنِ - فَقَالَتْ زَيْنَبُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : ادْعِي لِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، قَالَ : فَجَعَلَ حَسَنًا عَنْ يَمَانِهِ ، وَحَسِينًا عَنْ يَسَارِهِ وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَجَاهَهُ ، ثُمَّ غَشَاهُمْ كَسَاءً خَيْبِرِيًّا ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلٍ - وَهَؤُلَاءِ أَهْلِي ، فَأَنْزَلَ - عَزَّوَجَلَّ - (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

ص: 56

---

1- الجامع الصحيح ، للحافظ الترمذي : ج 5 ص 328 - 3205 ، وأيضاً ص 621 و 622 ح 3787 طبع بيروت .

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) الآية .

فقالت زينب : يا رسول الله ، ألا أدخل معكم ؟ فقال رسول الله مكانك ، فإِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ «(1)» .

8- وذكر البيهقي : قيل : وسألت عائشة عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ، فقالت : وما عسيت أن أقول فيه ، وهو أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ ؟ لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد جمع شملته على علي وفاطمة والحسن والحسين ، وقال :

« هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقليل لها : كيف سرت إليه - أي خرجت عليه في واقعة الجمل - ؟ قالت أنا نادمة ، وكان ذلك قدراً مقدوراً »(2)» .

9- وذكر الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء أنه قال :

« وفي فاطمة وزوجها وبنيتها نزلت آية التطهير (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) «(3)»

وذكرت هذا المعنى عدة كتب منها شواهد التنزيل 2 / 61 (682) وكتاب فرائد السمطين 1 / 367 - 368 (396) للحموي وكتاب

ص : 57

1- انظر تفصيل ذلك في موسوعة الإمامة في نصوص أهل البيت ج 3 ص 125 .

2- المحاسن والمساوي ص 338 ، باب محاسن الندامة .

3- كتاب سير الخلفاء الراشدين ص 50



المستدرک 3 / 47014 / 307) و تفسیر ابن کثیر 456/5 ذیل آیه التطهیر ومن أراد التوسعة فی ذلك یراجع موسوعة الإمامة فی نصوص أهل السنة - مجلد 3 ص 122 .

والغریب من بعض المفسرین الذین اعترفوا بأن آیه التطهیر نزلت فی علی وفاطمة والحسن والحسین ویستندون علی ذلك بروایات عديدة عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) ومن طرق مختلفة ولكن المستغرب منهم مع کل هذه الأدلة التي ذکروها من الآیات الکریمة والأحادیث الشریفة فإتهم یضربونها عرض الجدار؟ ویعتمدون علی روایة عکرمة الذی یصرح بأنّها نازلة فی أزواج النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) ویصر علی قوله هذا مخالفاً للقرآن الکریم والسنة النبویة الشریفة .

د- قادة المذهب هم نفس النبی وأبنائه وأهله

مذهب أهل البیت هو المذهب الوحید الذی یتمتع بخصوصیة ینفرد بها عن سائر المذاهب المستحدثة فی الساحة هو أن قادة هذا المذهب یتمتعون بالنص القرآنی هم نفس الرسول وأبنائه ونسائه وأهله وذلك كما قال تعالی :

( قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ) (1).

ص: 58

---

1- سورة آل عمران : الآیة 61 ، وانظر ذلك فی صحیح مسلم : ج 4 ص 1871 ح 32 باب فضل الصحابة

فبهذا النصّ القرآني جعل الله أهل هذا المذهب هم علي كنفس رسول الله والحسن والحسين أبناء رسول الله وفاطمة الزهراء هي بنته وأخص أهل بيته وقد باهى الله بهم نصارى نجران حينما طلبوا منه المباهلة فلم يجد من هو أشرف وأتقى على وجه الأرض منهم .

ولهذا بادر للمباهلة بهم فهذه ميزة لا تتوفر في بقية أصحاب المذاهب الإسلامية المستحدثة في الساحة وإن كان أهل هذا المذهب ولا سيما مولانا أمير المؤمنين الذي هو نفس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنصّ القرآني ومبناه وهدفه ونفسه ولهذا أخاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من بين

سائر المسلمين حينما آخى بينهم وادّخر علياً أخاً قائلاً له :

« يا علي : أنت أخي في الدنيا والآخرة »(1).

وذكر صاحب حلية الأولياء عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال:

«مكتوب علي باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله»(2).

ص: 59

- 
- 1- صحيح الترمذي : ج 5 ص 595 ح 3720 . والمناقب للخوارزمي الحنفي ص 7 وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي الحنفي ص 20 والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص 21.
  - 2- حلية الأولياء : ج 2 ص 256 ، ومناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي : ص 91 ح 143 ، والمناقب للخوارزمي : ص 88 ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ج 1 ص 38 .

وجاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي :

قول على لأهل الشورى :

«أشركم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينه وبينه وهل إنّه آخى بين المسلمين غيري» قالوا: اللهم لا (1).

فكيف بعد كل هذا يجوز لنا أن نتعبّد بغير هذا المذهب ؟ مع وجود هذه الميزة له فبهذا النص القرآني نكتفي بالآيات التي ذكرناها .

### ثانياً - : التشيع فريضة إسلامية بالنص النبوي

فإذا كان التشيع بمعنى المودة والمحبة لأهل البيت فهو فريضة إسلامية بالنص القرآني، وإذا كان بمعنى المتابعة لأقوال وتعاليم أهل البيت فهو أيضاً فريضة إسلامية بالنص النبوي وإليك بعض النصوص النبوية التي تدل على ذلك بما يلي :

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال :

«إنّ مثلي ومثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك» .

روى هذا الحديث البغدادي في تاريخه والحاكم في

ص: 60

---

1- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 6 ص 167 ، والاستيعاب هامش الاصابة : ج 3 ص 35 .

فإذا كانت المذاهب الإسلامية المتواجدة بالساحة موافقة لمذهب أهل البيت فلا ضير في ذلك.

وأما إذا كانت مخالفة لمذهب أهل البيت فلا يجوز للإنسان المسلم المتعبد بالكتاب والسنة أن يخالف أو يتبع غير مذهب أهل البيت لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ومن تخلف عنها غرق وهوى ، فمن هذا الحديث ومن الآيات القرآنية التي سبقت نستظهر وجوب المتابعة لمذهب أهل البيت لأنه فريضة إسلامية لا فريضة مذهبية .

ب - :على مع الحق والحق مع على

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يقول إلا الحق لأنه ( مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ) فهو يعلم أن على بن أبي طالب (عليه السلام) لا يحيد عن الحق والصواب ولهذا عبّر (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله :

« علي مع الحق والحق مع علي يدور معه أينما دار » (2)

ص: 61

- 
- 1- أخرجه البغدادي في تاريخه : ج 12 ص 91 ، والحاكم في المستدرک : ج 3 ص 163 ح 4720 وصححه ، والصواعق المحرقة لابن حجر : ج 2 ص 445 ، وينايع المودّة للقندوزي : ج 1 ص 93 ، وفضائل الصحابة لابن حنبل : ج 2 ص 785 ح 1402 .
  - 2- الترمذي في صحيحه بحديث رقم 3714 ، وكنز العمال : ج 11 ص 621 ح 33018 و 33016 . وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج 14 ، ص 321.

وجاء في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ما نصه: ذكر أبو سعيد الواعظ في شرف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): انه قال (صلى الله عليه وآله وسلم):

«لولا أني أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملاً من المسلمين إلا أخذوا تراب نعليك وفضل وضوئك

يستشفون به، ولكن حسبك ان تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك».

ورواه أبو بصير عن الصادق (1) أيضاً.

وذكر أيضاً صاحب كنز العمال بحديث رقم 32972 عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعمار بن ياسر :

« يا عمار إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غير ما سلك علي فاسلك مع علي ... ودع الناس إته لن يدللك علي ردى ولن يخرجك من الهدى » (2).

وبهذه الأحاديث ينكشف لنا أن الحق مع علي ومن أراد أن يسير مع الحق لابد أن يتبع نهج علي ويأخذ تعاليمه وأفكاره فإنه يوصل ذلك فلا بد أن يسير

سالكة إلى الحق والهدى كما عبّر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك فلا بد أن يسير

ص: 62

---

1- المناقب لابن شهر آشوب ج 1 ص 324، تحقيق دكتور يوسف البقاعي.

2- كنز العمال : ج 11 ص 621 و 613 و 614 وتاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 3، ص 170 ح 1208 والمناقب للخوارزمي الحنفي، ص 57.

الإنسان المسلم على وفق مذهب الحق لأنه المذهب الذي يريده الله ورسوله .

من

ج :- في زمان الفتنة الزموا علياً تنجوا

الفتن كثيرة في كل عصر وزمان والإنسان المؤمن لا بد له أن يفرّ الفتنة كفراره من الأسد لأنها توقعه في هلاك ودمار ويصبح الإنسان يسير على غير هدى ولهذا أعطى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دواء لهذه الحالة المرضية وطلب من المسلمين أن يلتزموا به ويسيروا على نهجه حتى ينجوا من الضلال والضياح فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):

« تكون بين الناس فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق » يعني علياً(1).

ويقول (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً :

« سيكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل »(2).

وكلّ هذه الأحاديث تدلّ على أنّ الحق والهدى مع علي (عليه السلام) والضلال والهلكة في مخالفته واتباع علي (عليه السلام) في مذهبه وتعاليمه هو

ص: 63

1- نفس المصدر.

2- كنز العمال : حديث رقم 32964 ، ومناقب الخوارزمي : ص 104 و 108 ، والإصابة لابن حجر العسقلاني : ج 7 ص 354 ح 10478 ، وينايع المودة للقندوزي : ج 2 ص 289 .

الذي يوجب الاطمئنان واليقين ويبعد الإنسان عن الشكّ ، ومخالفته والسير على غير نهجه ومذهبه يكون ابتعاداً عن اليقين والسير نحو الشكّ والضلال .

والنتيجة أنّ اتباع مذهب أهل البيت هو واجب شرعي بالنصّ القرآني والنبوي كما رأينا لأنّه اتّباع للحقّ والحقيقة فعلى المسلم أن يتمذهب بمذهب الحق كما قال الشاعر:

وما لي إلا آل أحمد شيعة\*\*\* ومالي إلا مذهب الحقّ مذهب

د:- مذهب أهل البيت(عليهم السلام) الأمان من الاختلاف والضلال

النبوي الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) أعطانا أماناً من الاختلاف والفرقة واعتبر التمسك بأهل البيت هو رمز الوحدة والاتحاد بين المسلمين لو أخذوا بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا من حزب إبليس؟!»(1).

فاتّباع هذا المذهب يحقّق الانشودة القرآنية والوحدة الربّانية التي عناها الله بقوله تعالى :

(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (2).

ص: 64

---

1- أخرجه الحاكم في المستدرک : ج 3 ص 149 وصححه ، وكنز العمال : ج 6 ص 217 في فضائل أهل البيت(عليهم السلام).

2- سورة الأنبياء : الآية 92

هـ : التمسك بمذهب أهل البيت (عليهم السلام) يصون الإسلام من التلاعب به

فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعطينا ضماناً وصيانة من تلاعب المغالين والمبطلين والمنحرفين لو تمسك المسلمون بمذهب أهل البيت (عليهم السلام) فإنه يصون الإسلام من التلاعب به كما قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

« في كلّ خلوف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون من هذا الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهليين ، ألا إنّ أئمتكم وفدكم إلى الله عزّوجلّ ، فانظروا بمن تقدون» (1).

و- التمسك بمذهب أهل البيت لا نجاة والبعد عنه انحراف وضلال

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يبين لنا هذا المعنى ويؤكد بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

«إني تارك أو مخلف فيكم الثقلين ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنيهما لن يفترقا حتّى يردا علي الحوض» (2).

ص: 65

1- أخرجه الملاء في ذخائر العقبي : ص 17 ، والصواعق : ص 141.

2- شرح المواهب : ج 7 ص 8 ، وكتاب الغدير : ج 3 ص 80 ، وأخرجه مسلم في صحيحه : ج 7 ص 122 و 123 ، وأحمد في مسنده : ج 4 ص 371 ، والصواعق المحرقة لابن حجر : ج 2 ص 439 ، ومجمع الزوائد للهيثمي : ج 9 ص 164 ، والمجمع الكبير للطبراني : ج 3 ص 66 ح 2681 وج 5 ص 166 ح 4971 ، وكنز العمال : ج 1 ص 188 ح 957 .



فهنا يبين لنا النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بصراحة لا غمض فيه ولا لبوس النقاط التالية :

1 - أن التمسك بمذهب أهل البيت هو النجاة .

2 - الابتعاد عن مذهب أهل البيت هو الضلال.

3 - إن في كل زمان إمام من أهل البيت ينفي عن هذا الدين الانحراف والبدع - وفي زماننا هذا هو الإمام صاحب العصر والزمان المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

وأما الحديث المروي بالآحاد من طرق أهل السنة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) القائل :

«إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وسنتي»

فهو على فرض صحته لا تنافي بين هذين الحديثين وإن بعضهما يسند الآخر لأن الحديث النبوي وعترتي فهو أيضاً من السنة النبوية التي توجب التمسك به بموجب حديث وسنتي فلا تنافي ولا تعارض بينهما كما يريد أن يريد أن يصوره البعض من المغرضين فانتبهه!؟

وقال الإمام الزرقاني المالكي كما حكى في شرح المواهب عن العلامة السمهودي أنه قال :

هذا الخبر يفهم منه وجود من يكون أهلاً للتمسك به من عترته

ص: 66

في كل زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور على التمسك به كما أن الكتاب كذلك فلذا كانوا أماناً لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (1).

ز-: الصلاة عليهم واجبة في الصلوات

إن الله سبحانه وتعالى أوجب الصلاة عليهم في كل صلاة واجبة ومستحبة وهو فرض واجب على جميع المسلمين في كل تشهد وتسليم في الصلاة ولن تقبل صلاة من دون الصلاة عليهم ، كما قال النووي في شرح صحيح مسلم : ذهب الشافعي ، وأحمد إلى أنها واجبة لو تركت لم تصح الصلاة وهو المروي عن عمر وابنه عبد الله (2).

وهذه ميزة انفرد بها هذا المذهب وذلك للقدسية التي يتمتع بها قادته، وهذه الخصوصية امتاز بها هذا المذهب دون غيره من المذاهب المتأخرة عن عهد صاحب الرسالة كما قال إمام مذهب الشافعية بقوله :

يا أهل بيت رسول الله حبّكم\*\*\*فرض من الله في القرآن أنزلهُ

ص: 67

---

1- شرح المواهب : ج 7 ص 8 ، وكتاب الغدير : ج 3 ص 80.

2- النووي : ج 1 ص 175 .

كفأكُم من عظيم القدر أنكُم \*\*\* من لم يصل عليكم لا صلاة له (1)

وقال الشاعر :

مطهرون نقيّات ثيابهم \*\*\* تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

وهم كما جاء في الموطأ للإمام المالكي : عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال : أتانا رسول الله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مجلس سعد بن عباد ، فقال له بشر بن سعد : أمرنا الله أن نصلّي عليك يا رسول الله ، فكيف نصلّي عليك ؟ قال فسكت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى تمنينا أنه لم يسأل ، ثم قال :

« قولوا : اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت وباركت على إبراهيم ، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على آل إبراهيم في

العالمين إنك حميد مجيد » (2).

وذكر الشعراني في كتابه كشف الغمة ما يلي :

قال قال رسول الله :

ص: 68

1- الصواعق المحرقة : ص 88 .

2- الموطأ : : ص 104 ب 22 ح 398 - 73 طبع دار الفكر بيروت، وذكره صحيح الترمذي : ج 2 ص 353 ب 21 ح 486 ، صحيح مسلم بشرح النووي : ج 4 ص 124 باب الصلاة على النبي في التشهد الطبعة الرابعة طبع دار إحياء التراث ، وذكر هذا المعنى الترمذي في صحيحه : ج 2 ص 356 ب 21 ح 486 طبع دار الفكر بيروت .

« لا تصلّوا على الصلاة البتراء فقيل له وما الصلاة البتراء؟ قال الله : تقولون اللهم صلّ على محمّد وتمسكون بل قولوا اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد ،

فقيل من أهلك يا رسول الله؟ قال : علي وفاطمة والحسن والحسين»(1).

وجاء في كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر ما نصّه:

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال:

« لا تصلّوا على الصلاة البتراء، فقالوا وما الصلاة البتراء، فقال تقولون اللهم صلّ على محمّد وتمسكو، بل قولوا اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد»(2).

وذكر أيضاً ذلك الديلمي في كتابه(3).

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي :

« إنّ أكثر أصحاب الشافعي على وجوب الصلاة على الآل في الصلاة»(4).

ص: 69

- 
- 1- كشف الغمّة للشعراني 1 / 219 فصل الأمر بالصلاة على النبي وآله طبع مصر المطبعة اليمنية سنة 1327هـ .
  - 2- الصواعق المحرقة لابن حجر: ص 144 ، طبع القاهرة سنة 1375 هـ .
  - 3- كتاب الفردوس / 634 حديث 5686 .
  - 4- شرح نهج البلاغة 6 / 144 الخطبة 71 .

## النبي الكريم يمنح الجائزة للمتشيّع

فبموجب هذين النصّين وغيرهما أوجب الإسلام التمسك بالتشيّع والتمسك به يستحقّ كل تقدير وتكريم وتقديس كما جاء على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الكريم عليه إلا الله وذكر ذلك الزمخشري في تفسيره عن النبي بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما يلي :

- 1 - « ألا من مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان » .
- 2 - « ألا من مات على حبّ آل محمّد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير » .
- 3 - « ألا من مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها » .
- 4 - « ألا من مات على حبّ آل محمّد فتح في قبره بابان إلى الجنة » .
- 5 - « ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله مزاره ملائكة الرحمة » .
- 6 - « ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنة والجماعة » .
- 7 - « ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله » .

8 - « ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة » (1)

9 - وذكر الثعالبي في تفسيره الآية المودّة ما نصّه :

لقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : « من مات على حبّ آل محمد مات شهيداً ومن مات على بغضهم لم يشم رائحة الجنة (2) ».

10 - هذا ما ذكره الزمخشري في تفسيره ولو ذكرت الروايات المذكورة لأي مذهب من المذاهب المتواجدة بالساحة لاستحقت المتابعة والالتناء إليها ولكن قد اختصها الله ورسوله بمذهب أهل البيت (عليه السلام).

وبعد كلّ هذه الأدلّة القرآنية والنبوية الصريحة الواضحة نرى بعض العقول ترفضها وتضربها عرض الجدار وتخلق أساطير من أوهام ومنامات لبعض أصحاب المذاهب المتواجدة بالساحة الإسلامية وتجعلها أدلّة شرعية لأتباعها وإيجاد المبررات لها و ترفض قول الله ورسوله .

### نغمة التشيع الصفوي والعلوي

ومن المؤسف جدّاً في الأونة الأخيرة ، أخذ بعض الكتّاب

ص: 71

---

1- انظر هذه الأحاديث الثمانية في كتاب تفسير الكشاف للإمام الزمخشري المتوفّي (528) : ج 4 ص 220 .

2- تفسير الثعالبي : ج 4 ص 108 .

والمؤلفين يتفلسفون ويتمشّدقون في أقوالهم محاولين تمزيق وتقسيم التشييع إلى تشييع صفوي وتشييع علوي ممّا يدلّ على ضيق افقهم وقلة فهمهم وعدم اطلاعهم وهم بطرح هذه الفكرة وهذا التقسيم يهدفون إلى إيجاد الاختلاف في الصف الشيعي الواحد من حيث يشعرون أو لا يشعرون ولكنهم مع كل هذا وقعوا في أخطاء عديدة وهي كما يلي :

أولاً : أنّ التشييع ظهر وتأسس على عهد رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو باذر لشجرة التشييع وغارس لها والداعي إليها في مواطن كثيرة منها حينما نزلت هذه الآية وهي قوله تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

فسئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من هم خير البرية ؟ فأشار إلى علي قائلًا :

« هذا وشيعته » (1).

وذكر هذا المعنى الإمام السيوطي في تفسيره والبيضاوي أيضاً في تفسير هذه الآية ، فإذا كان التشييع بذره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وغرسه بيده فكيف يقول هؤلاء بالتشييع الصفوي ؟ ومن أين ابتدعوا هذه الفكرة ؟ ثانياً : نقول لهؤلاء المدّعين بالتشييع الصفوي هل إنّ الصفوية كانت في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ أو في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) أو في عهد الإمام الحسن (عليه السلام) أو في عهد الإمام الحسين (عليه السلام) أو في عهد

ص: 72

---

1- أنظر تفصيل ذلك : ص 33 من هذا الكتاب .

قيام التّوابين أو في عهد ثورة المختار الثقفي على الحكم الأموي أو في عهد قيام الدولة الفاطمية في مصر أو في عهد الحمدانيين في حلب والموصل أو في عهد قيام الدولة البويهية في بغداد؟ وهكذا قل فهل هذه الثورات وقيام هذه الدول كانت بعد تاريخ مجيء الصفوية أم قبلها؟ وكلّ هذه الأسئلة هي ردّ واضح وبين على بطلان ما يدعونه من أباطيل وخرافات.

ثالثاً: إنهم يدعون أنّ بعض الشكليات والأعراف والمراسيم جاءت من عهد الصفوية وهذه الدعوى أيضاً باطلة كسابقها لأنّ بعض هذه الشكليات قام بها التوابون من قبل عهد الصفوية وهذه الدعوى أيضاً باطلة كسابقها لأن بعض هذه الشكليات قام بها التوابون بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) بأشهر قليلة من مقتله (عليه السلام) حيث إنهم جاؤوا إلى كربلاء وأقاموا التعزية والنواحي على قبره الشريف ثلاثة أيام وكانت أيضاً في عهد الفاطميين والبويهيين قبل قيام دولة الصفوية بسنوات وسنوات .

رابعاً: رأينا هذا الادعاء الباطل من أساسه ولكنّي مستغرب كيف تستي لهم هذا الادعاء الأهوج وهذا القول الأجوف العاري من الصحة والبعيد عن الحقيقة والواقع وإنّي أرى من إدعائهم هذا بثّ روح التفرقة والاختلاف ما بين المسلمين من حيث يشعرون أو لا يشعرون .

خامساً: الطقوس والشعارات والممارسات إنّما هي تقاليد شعبية تعبّر عن الأحزان والأفراح للشعوب والإسلام يحترم



عواطف الإنسان ومشاعره وتعبيره عن الحزن والفرح بأسلوب خاص لكل شعب من هذه الشعوب ولهذا ترى أعرافاً وتقاليداً لكل شعب ولكل قومية ، فالإسلام يقف منها موقفاً محايداً إلا إذا اصطدمت وخالفت عقائده وتعاليمه ولا يعتبرها تقاليد إسلامية أو مذهبية يجب الاتيان بها وأيضاً لا يجوز أن تعتبر هذه الشعارات جزءاً من عقيدتها والإنسان الذي لا يمارسها ولا يأتي بها هو خارج عن الدين والمذهب ولكل عصر له شعاره وطقوسه تعبّر الأمة به عن أفراحها وأحزانها فهو لا يحسب على الدين أو المذهب فالشعائر والطقوس التي تقام في مختلف العصور للتعبير عن أفراح الأمة وأحزانها لا يمكن لنا أن نطلق عليها اسم المذهب فلا يقال التشيع العلوي أو الحسيني أو الفاطمي أو البويهني أو الصفوي وإنما التشيع قائم بنفسه يستلم تعاليمه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فالقول بالتشيع الصفوي تعبير غير صحيح وباطل من أساسه، لأن هذا القول يستدعي عدم الفهم والتمييز والتفريق بين العادات المذهبية والعادات الشعبية التي تعبر عن الفرح والحزن والخلط بينهما موجب لعدم الفهم لهذه العادات لأن لكل قوم عاداتهم ولكل زمان له أسلوبه الخاص للتعبير عن الحزن والفرح، بينما العادات المذهبية واحدة لا تختلف من قوم إلى قوم ومن زمان إلى زمان ومن هذا المنطلق ينكشف بطلان القول بالتشيع الصفوي والتشيع العلوي وإنما هي عادات شعبية تمثل الدور الصفوي للتعبير عن الحزن والفرح بهذا الشكل.

سادساً: انصح هؤلاء المؤلفين الذين يقولون بهذه المقالة أن يعودوا إلى رشدهم وإنصافهم وإلا يكونوا من الذين يروجون الإشاعات والاختلافات بين الأمة الواحدة ونقول لهم افصحوا عن هويتكم وتبائنكم كما قال الشاعر:

كفاكم هذا التفاوت بيننا\*\*\* وكلّ إناء بالذي فيه ينضح

### نتائج البحث:

والنتيجة من بحثنا هذا حول التشيع والبحوث الأخرى إن أثرت في نفوس الكثيرين من المسلمين الصادقين في إيمانهم والطالبين للحقيقة والواقع وتشيع المئات وألوف من مختلف البلدان الإسلامية كاندونيسيا والأردن و تايلند وتونس والجزائر والسودان وسوريا وفلسطين ومصر والمغرب والفوا عشرات الكتب بل المئات من علماء وأطباء ومهندسين ومثقفين لأنهم طالبين الحق وأتباع القرآن والسنة ولهذا السبب لبوا النداء القرآني والنبوي ومن مجموع هذه الآيات القرآنية والروايات الشريفة يكتشف لنا أنّ التشيع هو المذهب الرسمي للإسلام بالنص القرآني والنبوي .

### الخلاصة :

من مجموع هذه الآيات القرآنية الكريمة والروايات الشريفة وجوب التمسك والتعبد بمذهب أهل البيت(عليه السلام) لورود النص القرآني والنص النبوي فيه فهما يوجبان الالتزام والتعبد والتمسك فيه دون بقية المذاهب الأخرى التي لم يرد فيها نص قرآني ولا نص نبوي لأنها نشأت في العهد الأموي والعباسي والمذهب الذي فيه نص قرآني ونبوي مقدّم على المذاهب التي

ليست فيها نص قرآني ولا نبوي.

## تشيع رجال من مختلف الدول الاسلامية من الأردن و سوريا و السودان و تونس و مصر و ماليزيا و اندونيسيا

ومن هذا المنطلق فقد لبي هذا النداء القرآني والنبوي ، أُلوف من الناس الذين استجاب الله دعائهم في صلواتهم وفرائضهم اليومية (أهدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) وتمسكوا بمذهب أهل البيت وانتقلوا إليه وتعبدوا على وفق تعاليمه ونهجوا بذلك منهج الحقيقة والواقع والصراط المستقيم ولهذا صار التشيع لمذهب أهل البيت ظاهرة شعبية اجتماعية في كثير من عالمنا الإسلامي كمصر والجزائر والمغرب وتونس والأردن وماليزيا وأندونيسيا وتايلند وغيرها من المدن والدول الأخرى وإليك نماذج ممّن ألف ونشر من هؤلاء الذين هداهم الله لمذهب أهل البيت وهذه قائمة ببعض أسمائهم:

### و الفوا عدة كتب قيمه في ذلك

الأردن - : وقد تشيع كثير من أهالي البلد منهم الأستاذ الكبير المحامي أحمد حسين يعقوب وألف عدة كتب قيمة منها :

المواجهة مع رسول الله وآله

نظرية عدالة الصحابة

الاجتهاد بين الحقائق الشرعية والمهازل التاريخية كربلا بين الثورة والمأساة الخ .

وكذا الأخ الشاب الأردني مروان خليفات وكتابه القيّم وركبت السفينة وكتابه النبي ومستقبل الدعوة وكتابه أكرمتني السماء .

تونس - : وقد تشيع المئات من أبناء هذا البلد منهم الدكتور محمد التيجاني السماوي وألف ما يقارب (10) كتب منها :

ثمّ اهتديت كونوا مع الصادقين

ص: 76

الشيعة هم أهل السنة ... اعرف الحق وغيرها

فاسألوا أهل الذكر... من الكتب

وكذا الشاب التونسي الأسعد بن علي وكتابه التجديد الكلامي عند الشهيد الصدر ، وكذا الشاب التونسي الهاشمي بن علي وكتابه حوار مع صديقي الشيعي .

المغرب :- فقد تشييع من أبنائها المثقف الأستاذ السيّد إدريس الحسيني الكاتب الصحفي وله كتب قيّمة منها :

الخلافة المغتصبة .... ولقد شيّعي الحسين (عليه السلام)

مصر :- وقد تشييع المئات من رجالها ومفكرّيها منهم الأستاذ المستشار الدمرداش بن زكي العقالي والعالم الديني الكبير الشيخ حسن شحادة ، والأستاذ الباحث صالح الورداني وله مؤلفات عديدة منها:

كتاب الخدعة ..... ودفاع عن الرسول

والإسلام والسيّف ... وفتاوى ابن باز

وفرق أهل السنة ... وغيرها من كتبه

والأستاذ المصري سعيد أيّوب وكتابه معالم الفتن (2) جزئين والطريق إلى المهدي المنتظر والظل الممدود في الصلاة على النبي وأهل بيته الخ .

والأستاذ المصري السيّد حسين ضرغام والشيخ الدكتور أبو حسين ، والدكتور الجامعي محمّد بيومي مهران أستاذ جامعة كلية الآداب وله كتب كثيرة في هذا المجال منها : الإمامة وأهل البيت (3) مجلّدات ، والدكتور أحمد راسم النفيس وله كتب رحلتي إلى مذهب

ص: 77

أهل البيت وعلى خطى الحسين ، والأخ محمد عبدالحفيظ وكتابه لماذا أنا جعفري.

السودان -: وفيها العدد الكثير من المتشيعين ولا سيّما الطبقة المثقفة منهم : الأستاذ الشيخ معتصم سيد أحمد وكتابه : الحقيقة الضائعة رحلتي نحو مذهب أهل البيت ، والأستاذ السوداني المحامي عبد المنعم حسن وكتابه اهتديت بنور فاطمة ، والمحامي محمد علي المتوكل وكتابه ودخلنا التشيع سجّدا .

سوريا -: هي من السبّاقة لاعتناق مذهب أهل البيت(عليهم السلام) وقد كتب منهم الأستاذ الشيخ هشام آل قطيط الشيخ هشام آل قطيط موسوعة المتحوّلون (3) مجلدات والسيد عبدالمحسن السراوي له كتاب فاطمة الزهراء في الأحاديث النبوية وقطوف دانية في 16 مسألة خلافية ، والسيد حسين الرجا له كتاب دفاع من وحي الشريعة ، والأستاذ إدريس هانى وكتابه محنة التراث الآخر ، والأستاذة لمياء حمادة وكتابه أخيراً أشرفت الروح ، وسماحة الشيخ أحمد المرعي وأخيه الشيخ محمد المرعي وكتابه لماذا اخترت مذهب أهل البيت .

وهناك المئات من الذين انتموا لمذهب أهل البيت(عليهم السلام) وهذه ما هي إلا عينات صغيرة من ذلك الزخم الهائل المنتمي لمذهب أهل البيت(عليهم السلام) .

التشيع ومشیخة الأزهر

وقد سبق لمشيخة الأزهر الشريف المتمثلة بالإمام محمود شلتوت فقد أصدر فتوى بتاريخ 17 شهر ربيع الأول سنة 1378هـ\_ بجواز الانتقال والانتماء لمذهب أهل البيت وإليك صورتها ونصّها :

ص: 78



قيل لفضيلته: إنَّ بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلّد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلاً؟

## فتوى مشيخة الأزهر

نصّ الفتوى

التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر، في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية.

فأجاب فضيلته:

1 - إنَّ الإسلام لا- يوجب على أحد من أتباعه مذهب معيّن بل نقول إنَّ لكلّ مسلم الحقّ في أن يقلّد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدوّنة أحكامها في كتبها الخاصّة ولمن قلّد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك. 2 - إنَّ مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلّصوا من العصبية بغير الحقّ لمذاهب معيّنة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة المذهب أو مقصورة على مذهب، فالكلّ مجتهدون مقبولون عند الله

ص: 80

تعالى يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقرّونه في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات .

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الأستاذ محمد تقي القمي :

السكرتير العام لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية :

سلام عليكم ورحمته أمّا بعد فسرتني أن أبعث إلى سماحتكم بصورة موقع عليها بامضاء من الفتوى التي أصدرت في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية راجياً أن تحفظوها في سجلات دار التقريب بين المذاهب الإسلامية التي أسهمنا معكم في تأسيسها ووفقنا الله لتحقيق رسالتها والسلام عليكم ورحمة الله .

شيخ الجامع الأزهر محمد شلتوت

ص: 81



إلى السيّد مولانا عبدالكريم القزويني سلاماً واحتراماً

أمّا بعد فإنّي الممضي أسفله حمّودة تاج تونسّي الجنسية لقد قرأت وأطلعت على كتاب الشيع للسيّد عبد الكريم القزويني الذي استفدت منه بحقيقة وصحة المذهب الشيعي والذي تيقّنت أنه هو المذهب الإسلامي للدين الإسلامي القيم والذي على كلّ مسلم ومسلمة إتباعه والعمل على منهجيته الصحيحة ، حقّاً إنّي لفخور بأطروحة السيّد عبد الكريم القزويني والتي من الواجب عليّ ترويجها حتّى يعلم الجميع أنّ المذهب الشيعي هو المذهب الإسلامي المحمّدي الذي يجب حتماً اعتناقه وجوباً إنّي أُصرّح بذلك وأشهد الله ورسوله وآل بيته على ذلك صدقاً ومحبةً على ما قلته والله أسأل أن يجازي عني السيّد عبدالكريم القزويني لما أفادني بنور الشيعة المقدّسة والأنوار المحمّدية والحمد لله ربّ العالمين - والسلام .

حمّودة تاج - تونسّي الجنسية

أصل الرسالة

□

ص: 83

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على محمد وآل محمد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، لا سيما بقية الله في أرضه صاحب العصر والزمان الحجة المنتظر المهدي أرواحنا له الفداء (عج) ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد؛ إلى مكتب سماحة آية الله السيد عبد الكريم الحسيني القزويني أدام الله ظلكم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية والسلام كتبنا هذه الرسالة إلى سماحتكم الكريمة بعدما قرأت أحد مؤلفاتكم القيمة بنسبة لي وللعالم، وقد إستفدت بالكتاب المسمى ب- التشيع هو المذهب الرسمي للإسلام كثيراً، ومن هنا وجدت عنوانكم لشبكة الإنترنت، لذا كتبت إليكم طلباً لمؤلفاتكم وكل ما يعيننا في العملية التبليغية، إذ ليس عندنا ما يكفينا لذلك، ونحن حديثي الاعتناق المذهب أهل البيت (عليهم السلام) لأجل ذلك نرجو أن توفروا لنا بأشرطة لمحاضرات الإسلامية سواء مرئية أم الصوتية حتى سيديات نحن بحاجة إليها بحق دم الإمام الحسين (عليه السلام). ونرجو أن تأذن لنا ترجمة الكتاب أو مؤلفاتكم إلى لغتنا الهوسوية أن أنتم تقومون بطبعه عندكم؟ أنتظر منكم الإجابة ودمتم في أمان الله.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

محمد باقر الحاج غنا

المبلغ تحت منظمة أهل البيت (عليهم السلام) التبليغ الإسلام

ص: 84

## ثبت المصادر

التفاسير

1 - القرآن الكريم

2 - تفسير بن كثير الدمشقي

3 - تفسير الدر المنثور للامام السيوطي طبع مطبعه اليمنيه القايره 1314هـ .

4 - تفسير البيضاوي طبع دار الكتب العربيه الكبرى بمصر سنه 1330هـ .

5 - تفسير الكشاف للزمخشري

6 - تفسير الطبري

كتب التاريخ و اللغة

7 - قاموس اللغة

8 - تاريخ البغدادي للخطيب البغدادي

9 - موسوعة الغدير للشيخ الاميني

10 - تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي

11 - تاريخ مروج الذهب للمسعودي

كتب الحديث

12 - ميزان الحكمه

13 - المستدرک للحاکم

14 - مناقب الخوارزمي

15 - الصواعق المحرقة لابن حجر

ص: 85

- 16 - مجمع الزوائد لابن هيثم
- 17 - كفاية الطالب
- 18 - الفصول المهمة لابن الصباغ
- 19 - تذكرة السبطين
- 20 - ربيع الابرار للزمخشري
- 21 - صحيفة الامام الرضا (عليه السلام)
- 22 - مسند احمد بن حنبل
- 23 - موسوعة بحار الانوار للعلامة المجلسي
- 24 - صحيح مسلم بشرح النووي
- 25 - نظرية النبوة والامامة و الخلافة للسيد عبد الكريم الحسيني القزويني
- 26 - كتاب المتحولون للشيخ المتشيع هشام قطيط السوري
- 27 - الجامع الصحيح للحافظ الترمذي
- 28 - تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي
- 29 - ينابيع المودة للقندوزي
- 30 - وفضائل الصحابة لابن حنبل
- 40- كنز العمال
- 41 - الاصابة لابن حجر العسقلاني
- 42 - ذخائر العقبى
- 43 - شرح المواهب
- 44 - الموطأ للإمام المالكي

المقدمة ... 5

منهجية البحث في الإسلام... 13

التشيع والإسلام... 15

الجهة الأولى : التشيع ومعناه... 15

أمّا من ناحية اللغوية... 15

وأمّا من الناحية الإصطلاحية... 16

الجهة الثانية : متى نشأ التشيع وفي أي زمن ؟ ... 20

الجهة الثالثة : التشيع هو النبع الصافي للإسلام... 32

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نصّ على التشيع... 33

الجهة الرابعة : النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو سمانا شيعة اثني عشر... 34

الجهة الخامسة : ما هي هوية الإنسان الشيعي ؟ ... 41

الجهة السادسة : أدلة وجوب التمسك بمذهب أهل البيت ... 43

أولاً : التشيع فريضة إسلامية بالنص القرآني... 43

ثانياً : التشيع فريضة إسلامية بالنص النبوي... 60

النبي الكريم يمنح الجائز للمتشيّع... 70

نغمة التشيع الصفوي والعلوي... 71

نتائج البحث... 74

الخلاصة... 75

تشيع رجال من مختلف الدول الاسلامية من الاردن وسوريا والسودان وتونس ومصر وماليزيا واندونيسيا... 76

وألفوا عدة كتب قيمة في ذلك... 76

فتوى مشيخة الازهر... 80

رسائل وصلت... 73

ثبت المصادر... 85

الفهرس.... 87

ص: 87

الصورة

□

ص: 88



## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

